1977 - كل الصيد في جوف الفرا .

رواه الرامهرمزي في الأمثال عن نصر بن عاصم الليثي قال أذن رسول الله صلى الله عليه وسلّم لقريش وأخر أبا سفيان ثم أذن له فقال ما كدت أن تأذن لي حتى كدت أن تأذن لحجارة الجلهمتين (1) قبلي فقال وما أنت وذاك يا أبا سفيان ؟ إنما أنت كما قال الأول وذكره وسنده جيد لكنه مرسل ونحوه عند العسكري وقال في جوف أو جنب .

قال في المقاصد وقد أفردت فيه جزءا فيه نفائس انتهى .

قال في القاموس في باب الهمزة الفرأ كجبل وسحاب حمار الوحش وفتيه والجمع فراء وإفراء ثم قال كل الصيد في جوف الفرا أي كله دونه .

وقال في الصحاح الجمع فراء مثل جبل وجبال ثم قال وقد أبدلوا من الهمزة ألفا فقالوا نكحنا الفرا فسترى انتهى .

والجلهمتان تثنية الجلهمة بضم الجيم وفتحها حافة الوادي وناحيته وقال الدميري في حياة الحيوان الفرا الحمار الوحش والجمع الفرا مثل جبل والجبال وفي المثل كل الصيد في جوف الفرا قاله النبي صلى الله عليه وسلّم لأبي سفيان بن الحرث وقيل لأبي سفيان بن حرب .

وقال السهيلي الصحيح أنه قاله لأبي سفيان بن حرب يتألفه به وذلك لأنه استأذن على النبي صلى الله عليه وسلّم فحجب قليلا ثم أذن له فلما دخل قال النبي صلى الله عليه وسلّم ما كدت أن تأذن لي حتى كدت أن تأذن لحجارة الجلهمتين قبلي فقال له النبي صلى الله عليه وسلّم يا أبا سفيان أنت كما قيل كل الصيد في جوف الفرا .

ثم قال وأصل هذا المثل أن جماعة ذهبوا للصيد فصاد أحدهم ظبيا والآخر أرنبا والآخر حمار وحش فاستبشر الأولان بما نالا فقاله الثالث يعني أن ما رزقته يشتمل على ما عندنا كما لأنه أعظم ثم اشتهر هذا المثل في كل شيء كان جامعا لغيره كما قال القائل : .

يقولون كافات الشتاء كثيرة ... وما هي إلا واحد غير مفترى .

إذا صح كاف الكيس فالكل حاصل ... لديك وكل الصيد في جوف الفرا انتهى .

.

---

(1) الجلهة : فم الوادي . وقيل جانبه . زيدت فيها الميم . النهاية